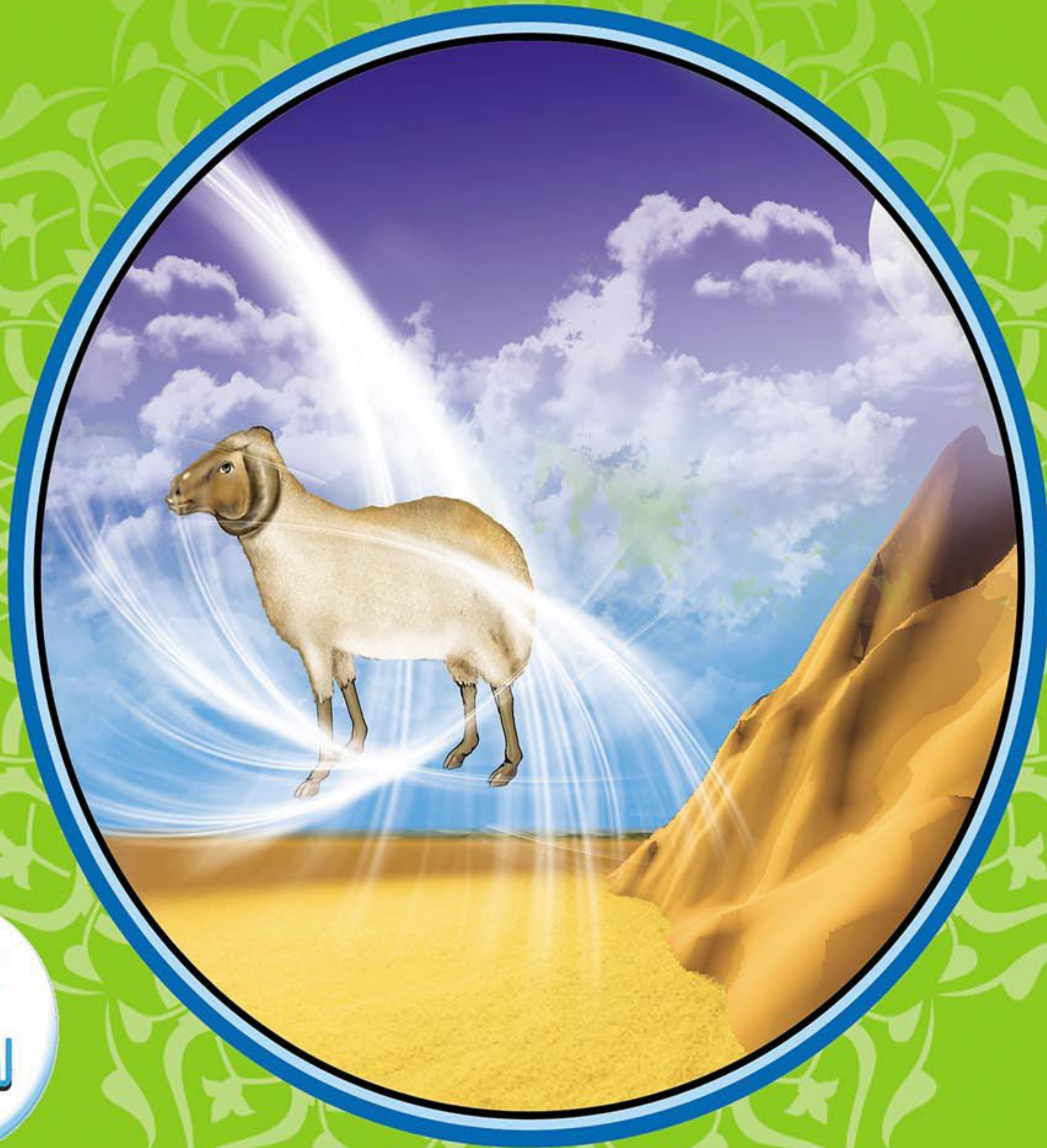


إسماعيل عليه السلام



قصة

لطفلك

فِي مُنْتَهَى الْهُدُوءِ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِصْحْبَتِهِ
زَوْجَتَهُ الْمِصْرِيَّةَ "هَاجِرًا"، وَطِفْلَهُ الرَّضِيعَ "إِسْمَاعِيلَ" حَتَّى
وَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فِي قَلْبِ الصَّحْرَاءِ.

تَرَكَهُمَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَهَبَ إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ.
لَمْ يَكُنْ مَعَ هَاجِرَ سِوَى جِرَابٍ بِهِ بَعْضُ التَّمْرَاتِ، وَقَلِيلٌ
مِنَ الْمَاءِ..

اطْمَأَنَّ قَلْبُ هَاجِرَ، فَزَوَّجَهَا خَلِيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ لَا
يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ وَأَمْرٍ مِنْهُ، وَاللَّهُ
وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ الْحِكْمَةَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ.

السيدة هاجر

إسماعيل

عليه السلام

مَضَى يَوْمَانِ، وَنَفِدَ التَّمْرُ وَالْمَاءُ اللَّذَانِ مَعَ هَاجِرٍ...
كَانَتْ صَرَخَاتُ الرَّضِيعِ تُدْمِي قَلْبَهَا.
قَامَتْ هَاجِرٌ تَبْحَثُ هُنَا وَهُنَا لَعَلَّهَا تَجِدُ مَا تَسُدُّ بِهِ ظَمَأَ
الرَّضِيعِ وَجُوعَتَهُ..

صَعَدَتْ إِلَى جَبَلٍ مُرْتَفِعٍ يُسَمَّى " الصَّفَا "، فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا.
هَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا، ثُمَّ هَرَوَلَتْ مُسْرِعَةً نَحْوَ جَبَلٍ آخَرَ يُسَمَّى
" الْمَرْوَةَ " .. سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ كَامِلَةٍ قَطَعَتْهَا أُمُّ إِسْمَاعِيلَ دُونَ
يَأْسٍ، لَكِنَّهَا لَمْ تَجِدْ شَيْئًا.

وَفَجْأَةً.. سَمِعَتْ صَوْتَ الْمَاءِ يَتَدَفَّقُ بِقُوَّةٍ تَحْتَ قَدَمِي
الطِّفْلِ.. جَرَّتِ السَّيِّدَةُ هَاجِرٌ مُسْرِعَةً نَحْوَ طِفْلِهَا وَاحْتَضَنَتْهُ
وَأَخَذَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ.. ثُمَّ رَاحَتْ تُرْضِعُ طِفْلَهَا وَهِيَ
تَشْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ.

السيدة هاجر

إسماعيل
عليه السلام

وَمِنَ الْمَاءِ الَّذِي تَدْفَقُ كَانَ بئرُ زَمْرَمَ.. وَقَدْ جَاءَتِ
الْقَبَائِلُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِيَعِيشُوا بِجِوَارِ الْمَاءِ، وَمِنْ هَذِهِ
الْقَبَائِلِ قَبِيلَةُ تُسَمَّى "جُرْهُمُ" وَكَانُوا مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ.
وَهَكَذَا عَاشَ إِسْمَاعِيلُ بَيْنَ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ لِيَتَعَلَّمَ اللُّغَةَ
الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، فَكَانَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ فَتَقَ
لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ، حِينَ بَلَغَ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ
عُمُرِهِ.

كَمَا أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرُوضَ الْخِيُولَ وَيَرْكَبَهَا.
أَعَدَّ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا إِسْمَاعِيلَ لِيَكُونَ نَبِيًّا، فَكَانَ يَشْتَهَرُ
بَيْنَ قَوْمِهِ بِحُسْنِ الْأَخْلَاقِ وَكَرِيمِ الصِّفَاتِ.

كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِوَلَدِهِ
إِسْمَاعِيلَ، لِأَنَّهُ كَانَ الابْنَ الْوَحِيدَ الَّذِي رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
إِيَّاهُ عَلَى كِبَرٍ، وَلَكِنْ حَدَثَ أَمْرٌ فِي غَايَةِ الدَّهْشَةِ.



أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَذْبَحَ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ، وَذَلِكَ
عَنْ طَرِيقِ رُؤْيَا رَأَاهَا إِبْرَاهِيمُ فِي مَنَامِهِ. لَمْ يَتَوَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي
تَنْفِيذِ الْأَمْرِ، بَلْ عَلَى الْفُورِ انْطَلَقَ إِلَى وَلَدِهِ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَاهُ
فِي مَنَامِهِ.

وَلَأَنَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَابْنًا
بَارًا بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَقَدْ امْتَثَلَ لِلأَمْرِ عَلَى الْفُورِ.
وَاسْتَعَدَّ إِبْرَاهِيمُ لَذْبَحِ وَلَدِهِ، وَتَهَيَّأَ الابْنُ تَمَامًا. وَإِذَا بِهِ يَرَى
كَبْشًا كَبِيرًا، قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ لِيَكُونَ فِدَاءً لِإِسْمَاعِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ..

وَفَرِحَ إِبْرَاهِيمُ وَكَبَّرَ "اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ". وَفَرِحَ إِسْمَاعِيلُ
أَيْضًا وَكَبَّرَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ".

وَصَارَ الْمُسْلِمُونَ يَحْتَفِلُونَ بِهَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ تَخْلِيدًا
لذِكْرِ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ.



وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ.. وَفِي يَوْمٍ جَاءَ خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ
"الْخَلِيلِ" بِلَادِ فِلَسْطِينَ إِلَى مَكَّةَ فِي مَهْمَةٍ رَسْمِيَّةٍ أَمَرَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا.

حِينَ وَصَلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَوْلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ: إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُنْبِيَ لَهُ بَيْتًا هُنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ.
وَتَهَيَّأْ كُلُّ مَنْ مِنَ الْأَبِ وَالْأَبْنِ لِبِنَاءِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ الَّذِي يُسَمَّى
"الْكَعْبَةَ" بَعْدَ أَنْ قَامَا بِتَطْهِيرِهِ وَتَنْظِيفِهِ مِنَ الْقَاذُورَاتِ.
وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ يَقُومُ بِبِنَاءِ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ يَنَاولُهُ الْأَحْجَارَ،
وَلَمَّا تَمَّ لَهُمَا مَا أَرَادَا، رَفَعَا أَكْفَهُمَا بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمَا عَمَلَهُمَا.


وَهَكَذَا تَمَّ بِنَاءُ الْبَيْتِ، وَهُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ بِأَمْرِ مِنَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ وَجَعَلَهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا.

قصة

إبراهيم

عليه السلام

إسماعيل
عليه السلام



وَاسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ وَخَلِيلِهِ "إِبْرَاهِيمَ" وَنَبِيِّهِ "إِسْمَاعِيلَ" عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ، وَصَارَ الْمُسْلِمُونَ فِي شَتَّى بَقَاعِ الْأَرْضِ تَهْفُونَ نَفُوسَهُمْ لَزِيَارَةِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ
تَحْقِيقًا لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ الْكَرِيمَةِ.

أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ، إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي جَاءَ مِنْ نَسْلِهِ أَفْضَلُ
الْخَلْقِ وَإِمَامُ الْحَقِّ "مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ" صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.